

خمر وجمر

٢٨ صفر ١٤٣٤هـ

يا صادقَ الدمعِ ما للدمعِ لا يقفُ

وما لِعَيْنِكَ فيها الحزنُ معتكفُ

تمضي كأنَّكَ تدري أنَّ لَاعَجَهَا

خافٍ على قلقِ الإحساسِ ينكشفُ

وفيكَ القلبُ لا ترضيهِ راثيةُ

ولا يقرُّ وفي إيقاعِهِ الترفُ

أراكما نزق التفكيرِ في شططِ

فأستعيذُ بذنبي كيفما أصفُ

مؤمِّلٌ حالمٌ البشري يعالجهُ

لغزُ البداءِ فلا ينكفُ ينجرفُ

حُبُّ النِّهَايَاتِ مُحْفُوفٌ بِصَانِعِهِ

لَوْ كَفَّ يَشْكُو وَلَوْ يُعْطِيهِ يَغْتَرَفُ

وَاللَّيْلُ يَجْرُحُ فِي سَاعَاتِهِ أَرْقَا

إِلَى الْهَزِيعِ الَّذِي لِلْفَجْرِ يَنْحَرِفُ

الْيَوْمَ نَنْسَى وَنَدْنُو فِي حِكَايَتِهِ

نَحْوُ الصَّفَاءِ وَنَرْجُو مَا لَهُ أَسْفُ

مَعْلُقِينَ عَلَى أَعْنَاقِنَا قِطْعًا

مِنَ الدَّمُوعِ الَّتِي فِي السَّرِّ تَخْتَلِفُ

مِطَاطَيْنِ رُؤُوسًا فِي مَكَاشِفَةٍ

مَعَ التَّرَابِ يُعَرِّينَا فَنُكْتَشِفُ

نَمْشِي بِلا زاجِرٍ، نَرْتاضُ فِي دَعَةٍ

مِنَ الْبِكَاءِ وَظِلُّ الْهَمِّ يَنْصَرِفُ

أَشْرَ إِلَىٰ بِمَا تَرْجُوهُ مِنْ فَرْجٍ

أَرْسَلَ بَطِيَّ قُصَاصَاتٍ بِهَا تَلْفُ

وَاسْتَقْبَلَ الْوَاقِعَ الْمَكْتُوبَ مُبْتَدِئًا

ضُرَاوَةَ النَّأْيِ عَمَّا يَكْذِبُ الشَّغْفُ

إِلَيْهِ نَمْضِي وَإِذْ كُنَّا نَهْيَبُ بِهِ

مِمَّا اقْتَرَفْنَا وَزَلَّ الْوَجْدُ يُخْتَطَفُ

وَنَسْتَظِلُّ بِفِيءِ الْحَرْزِ عَالِقَةً

عَلَى الْقَلَائِدِ مَا الْآهَاتُ تَحْتَرَفُ

نُخْشَى ونُخْشَع تَوْقِيراً لِهَيْبَتِهِ

نُبْسَمِلُ الخَجَلَ القَاسِي ونَعْتَرِفُ

يَا فَارِسَ الأَمْنِيَاتِ الحُبُّ يُقْلِقُنَا

وِغَايَةَ الحُبِّ أَنَّ القَلْبَ يَنْعَطِفُ

لَوْلَا انتِظَارُكَ مَا عَدْنَا لِأَدْعِيَةٍ

تَرْوِضُ النَزْعَةَ الجَوْعَى وتَلْتَقِفُ

نَحْبُ حَبّاً تَخُونُ النَفْسُ جَوْهَرَهُ

بِمَا تَعِيْثُ فساداً مَلَّهُ الشَّرَفُ

فِيْمَ التَّعْجِيبِ؟ مَا زَالَ الهَوَى عِبْثاً

يُبْلِي القَوَى وَندَامَى العَيْنِ قَدْ صَرَفُوا

يا صاحب الأمر فلنترك قصائدنا

وكلُّ ما قيلَ عما كان مُختلفُ

كم مخلصٍ عاشَ أمياً وصادقكم

ونالَ ما نالَ مما تحوي الغرُفُ

وكم مثقفٍ أفكارٍ يروق له

سجَّعَ الكلامَ ومالت نحوه الصدفُ

يجبكم كي يرى الجمهور مقتفياً

شعراً له ويقال الشاعر الألفُ

لكنه كلما أعمى الظلامُ له

قلباً تلكاً عما كذبَ الكليفُ

يا صاحب الأمرِ يلهو في مخيلتي

ضعفني بما أتمنى حيث آتِنفُ

ماذا يكون غداً مني يليق بكم

هو السؤال الذي لا بدَّ يزدلفُ

وعندكم عندكم ما كان يجمعه

هذا الولاءُ وأخفت سرَّه الصحفُ